بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، والصلاة والسلام على سيد الهداة، سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ خير من وطئ الأرض وعرج إلى السماوات، وعلى آله وأصحابه الأبرار الأطهار ومن سار على الدرب قويًّا دون أن ينهار أمام فتنتي الإغواء والإيذاء، فصبروا وصابروا ورابطوا حتى أذن الله بتحرير مصر من الأشرار الفجار، والبقية تأتي بإذن الله الواحد القهار، وبعد ...

فكثيرا ما تمرّ على أرض صحراء وبعد زمن تراها جنة خضراء، وقد ترى الرجل يتلعثم أن يحدث نفسه بأمر - فضلًا عن أن يحدث غيره فردًا أو مجموعة صغيرة - فإذا بك تراه خطيبًا بارعًا يجيد تحريك الجماهير إقناعًا للعقل وإمتاعًا للقلب وتغييرًا للنفس، وقد ترى بلدًا يتوسل لقمة الخبز وكسوة الخز، وبعد سنين تجد البلد الذليل عزيزًا يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع، ويصدِّر مما يبدع، وقد ترى بلداً مهزومًا، يرفع الراية البيضاء أمام الأعداء وبعد حين ترتعش فرائص عدوه من زمجرته، ويتهيب أن يغضبه وإلا لقي من النكال ما يناسب نزقه، وكل هذا وغيره لا يحدث بين عشية وضحاها بل تكون وراءه مصانع لا للخبز والخز ولا السيارات والطائرات، بل مصانع القيادات الرائدة التي تربت في محاضن الرجال لا العيال، المبدعين لا المقلدين، السابقين لا الخاملين، تلكم هي التي تخرج قادة ربانيين، وسادة مصلحين، هي التي تسبق التحولات الكبرى في كل مكان من أرض الله تعالى، تلكم سنة الحياة، ولذا لم يَفُت سيدنا إبراهيم الذي كان مشغولاً ليس فقط بإصلاح واقعه

بل صناعة المستقبل أن يرفع القواعد من البيت ويطهرها للطائفين والعاكفين، وأن يدعو لمكة بالأمن والبركة، لم يفته أن كل ذلك مرهون بالرجل الذي يقود التغيير في العالم فدعا الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٢٩)، فلا تغيير حقيقي إلا ووراءه رجل أو امرأة يصنعون القيادات، والحصان قبل العربة، والإمام قبل المسجد، والمدرس قبل المدرسة، والعالم قبل المعمل، والطبيب قبل المستشفى...

وها هو التفكير الإستراتيجي في أرقى صوره يخرج لنا هذا الكتاب الأول بعنوان: "**صناعة القادة .. فن** " نعم إنه فن لا يقدر عليه إلا القليل، بل النادر من الكرام ذوي النفوس والإرادات الكبيرة.

وهذه الوقفات والخواطر التي تقدمها ابنتي في الله: نهى سلامة .. لصناعة القيادات تتميز بالكثير من الإيجابيات، أهمها ما يلي:

١- أنها عبارة عن فكر راق صدر من خلال موقف عملي فامتزجت فيه الفكرة بالواقع فلا يكاد يشعر القارئ أن الكاتبة قد حلّقت به فكريًا لتهرب من آلام الواقع - كما يحلو للكثير - بل جعلت الفكر يحلق في سماء الربانية والقيم النبيلة، وينزل مثل المطر إلى الأرض التي استخلفنا الله فيها وأمرنا بعمارتها، فصارت الوقفات عبارة عن حياة واقعية بقيم مثالية.

٢- أنها تحمل الصبغة الربانية في كل عباراتها ووقفاتها سواء في الدعاء المستفيض في البداية أو وقفة: " اللهم " التي تدل على قلب قائد رباني موصول بالله تعالى، وكذا في الوقفة: "حافظ على قلبك" أو: "إذن لن يضيعنا" أو الشعار بعد أربع سنوات من الإنجاز: "الحمد لله"، والذي تعرضه الكاتبة بطريقة تأسر القلب عندما قالت:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
حاسين بمعناها؟!
طب قولها من جوه قلبك
اعصر عليها دمعك
وسمعنا صوت هتافك: الحمد لله.

كما أن وداعها لرمضان وداع عاشقة للرحمات الربانية والأنوار القدسية التي يفيض بها رب العزة سبحانه على الربانيين والتائبين في رمضان، كما تؤكد على أن التزام القيم الأصيلة في" بداية "هو التزام لله، ويجب أن نستحضر ونتَّقي ونصفّي النية دومًا، أما وقفتها التي شدتني إلى أفق سام ومقام رفيع فهي: "ماذا تركت لله .."وقد كتبتُ عن سيدنا إبراهيم كتاباً بعنوان: "سيدنا إبراهيم أمة في رجل" لكن التصوير الرائع من الكاتبة بأحاسيس امرأة يصور قلب هاجر، ويستشعر قلب سيدنا إبراهيم وإسماعيل جعلت الوقفة بحق رائعة دافعة نحو التحلي بالترك لله مع الأمل في العوض من الله تعالى.

٣-استصحاب واستنفار الإرادة القوية الفتية التي تصارع الأعذار عندما تفتر النفس باستدعاء الأعذار؛ كي يتراجع القائد عن مسئولياته فإذا بالوقفة: "غالب عذرك"، و"مطحون وليَ الشرف"، و"افصل ألمك عن عملك"، و"الثقة بالنصر"، والاستدلال على ذلك بغزوة حمراء الأسد من بين الغزوات، فلا يملك من يقرأ بعقله وقلبه إلا أن يسارع إلى الإنجاز خاصة عندما تحدثه الكاتبة "نهى" من بين رحم الألم أنها قد طوت آلامها وأنجزت أربعين إنجازًا في يوم واحد، فبين التأصيل والتطبيق تقوى الإرادة نحو الإنجاز الدقيق.

٤- حث القادة على الذكاء الاجتماعي الذي يؤلف القلوب حوله، واتباع

منهجية: "أحسن الظن بأخيك"، والسعي الحثيث لاحتواء الأزمات بين الأحباب أو مجموعات العمل حتى لا نصل إلى الحالقة.

٥-التنبيه الدائم على التوازن في حياة القيادات حيث تتزاحم الآلام والآمال، والمشاغل والمشاعر على القادة فالمورد العذب كثير الزحام، وهنا تأتي الوقفة : "هونًا ما " من روائع الوقفات التي لا يستغني عنها قائد.

٦- تربية القائد على عمق الانتماء لبلده وسعة الولاء لأمته في الوقت نفسه، فالكاتبة تذوب في حب مصر ذوبانًا كبيرًا، وذلك في وقفاتها العديدة ومنها: "أيوه حبيتك"، وفيها توجِّه الشباب اليائس من مصر ونظامها قبل الثورة ويفكر في الهجرة إلى الأبد، فتقول باللهجة المصرية المحببة لكل الأقطار العربية:

بنفسي .. بروحي.. بدمي يامّا - أي مصر - هافادي
دا أنت رسمك منقوش وفارش .. ف فؤادي
أيوه بحبك وهافضل أحبك
وبأعلى صوتي هأقول وهنادي
أيوه بحبك يا مصر
بحبك يا بلادي

وعندما قامت الثورة كانت لها وقفات ورسائل لمصر، وشعب مصر، وتراب مصر، وشهداء وجرحى ثورة مصر، ولا تنسى أن تستعيد أناشيد طواها زيف السلام مع الصهاينة عندما وظفت - كقائدة متميزة - ذكرى نصر العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر باستعادة أناشيد النصر لمصر، وهي أناشيد استرجعها الضمير المصري الحي في ثورة ٢٥ يناير بقوة ومتعة رائعة، وتنتقل بالقيادات من الولاء العميق لبلده -التي ولد فيها وترعرع في ربوعها الوارفة- إلى

أمته الواسعة، فيأتي الحديث عن فلسطين حديث الوله صاحب الأمل في العودة القريبة للأرض المقدسة مع الاستدلال بالأشعار الكثيرة، ومنها: فلسطين داري ... ودرب انتصاري تظل بلادي... هوى في فؤادي ... ومنها أيضًا استدلالها بشعر العلامة القرضاوي:

أنا عائد أقسمت أني عائد
والحق يشهد لي ونعم الشاهد
ومعي القذيفة والكتاب الخالد
ويقودني الإيمان نعم القائد
أنا قد مللت الشعر يندب نكبتي
ورفضت أسمع غير شعر الثورة
فدعوا النحيب فليس يرجع بلدتي
إلا زئير النار يوم الغارة

ومع قداسة القضية الفلسطينة إلا أن الكاتبة لم يفتها أن تكتب وتثمن ما قام به العراقي مرتضى الزيدي من انتصار لكرامة العراق المحتل فضرب الرئيس الأمريكي"بوش" بالحذاء معبرًا عن الأمة كلها من رفض شديد لاحتلاله، وبهذا يتعمق الولاء لمصر ويتسع الولاء لأمتنا العربية والإسلامية، وليس من نافلة القول التذكير أن الكاتبة لم تجعل هذا الولاء والانتماء مشاعر فارغة من المضمون، بل هي مشاعر القادة المصلحين الثائرين على الفساد والمفسدين، ومع كثرة المواضع التي تدل على ذلك إلا أن آخر وقفة بعنوان: "ألأني ثائرة" تأتي منظومة تربوية رائدة في لغة حماسية مؤثرة لا يشفي العليل ويروي الغليل إلا قراءتها كلها.

٧- تتميز الوقفات بالجمع بين المنقول والمعقول، ودقة الاتباع

وجودة الإبداع في الجمع بين الاستدلالات الكثيرة الوفيرة الدقيقة بآيات القرآن والسنة النبوية وآثار العلماء، منهم الشافعي وسعيد بن المسيب وميمون بن مهران، ومن المعاصرين الشهيد سيد قطب، وأخيه محمد قطب، والعلامة القرضاوي، والشيخ المودودي... إلخ

ولما كانت الحكمة ضالة المؤمن فقد أوردت من أقوال غاندي ما يدل على الانفتاح الفكري الراشد، ويؤسس للقادة منهجية الإبداع من منطلق الالتزام بالنصوص وسيرة وأقوال السلف الصالح؛ لتتعمق الجذور وتعلو الفروع، وتكثر الأشجار والأزهار والثمار.

هذا عن الموضوع، أما الكاتبة نهى سلامة فإنها عندي ابنتي البكرية الأولى في الدعوة والتربية، والقيادة الربانية، مع نفس تتسم بالمروءة الراقية والهمة العالية، والدقة البالغة، والحرص الشديد على العطاء بلا حدود، ولقد بدأت معي أولى حلقات القائدات الربانيات سنة ١٩٨٧م، وكانت بحق متميزة بين أترابها، وكانت تؤدي واجباتها أكثر مما يطلب منها، وكانت أكثرهن حوارًا ونقاشًا وخلافًا في الرأي، لكنه كان ومازال في أدب جم وخلق رفيع، يُذكر فيشكر، ولقد حملت الرسالة بأمانة وإبداع بعد خروجي من بلدي مصر مضطرًا، وأكملت مشوارها نحو التربية والتغيير فأسست "بداية ... أنا باتغير" وأعطتها من قلبها وروحها وعقلها ووجدانها ما خطا بها نحو الارتقاء إلى مستوى المؤسسات التي أثرت في جيل عريض من أبناء وبنات مصر تأثيرًا رائدًا، وصارت تقدم دورات تدريبية في دول كثيرة، وبرامج فضائية في قنوات عديدة، ولقد رأيت بناتها وأبناءها في الله وفي النسب روادًا في ميدان التحرير، بل إن أحد طلابها أسامة.. قد أوتي من الرجولة والشجاعة – مع نحافة جسمه – ما جعله يتخطى حاجز الخوف، ويصعد فوق سيارة المطافي ليوقف رش

الماء على المتظاهرين في ميدان التحرير فانقض عليه كالصقر وأراد ضابط الشرطة أن يرميه بدفعه من فوق سيارة المطافي بتدريباته النوعية، لكن أسامة أمسك بتلابيبه وأخذه معه على الأرض. وهذا نموذج من أبنائها في الله وهم كثر، كانوا خلايا نحل في الميدان، أما ابنتها "سلمى" فهي نعمة من نعم الله تعالى تربت وترعرعت على هذه الوقفات فصارت الأولى على مستوى الجمهورية في مسابقات الإلقاء، وقد كانت مؤثرة في ميدان التحرير، وكم دعوتها لمحاضرات ومؤتمرات فيها الآلاف وكان أداؤها - مع صغر سنها - متميزًا، وولدها "عبد الرحمن" أخذ عنها لين الجانب ودماثة الخلق، وجلد على الشيء حتى ينجزه، مع ذكاء يشع من ناظريه، أما الصغير "علي" فهو المشاكس كأمه، لكنه الذي لا يقلد قيد أنملة بل يبدع حتى في لعبه، أما زوجها أ. د/ أيمن فهو الأخ الحبيب والزوج الشفيق، والداعم القوي لزوجته، والمفكر بعمق وجد لأمته، فوق ما يحمل من المكارم الراقية، حفظهم الله جميعًا لأمتهم نورًا مبينًا، وهديًا قويمًا.

حقًّا إن هذه الوقفات لصناعة القيادات تجاوزت الإبداع الفكري إلى التطبيق الميداني في بيتها وخارجه معًا، وهو ما يميز هذه الوقفات بروح فريدة ومعالم جديدة.

وأخيرًا أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يضاعف برها وأجرها، وأن يبارك لها في عافيتها وزوجها وأولادها الذين يتحملون الكثير بغيابها، وأن يوسع عطاءها في الأرض كلها، وأن يرزقها دومًا الإخلاص في القول والعمل، والقبول الحسن عند الله، والتغيير للأحسن عند الناس، والله ولي التوفيق.

صلاح الدين سلطان
أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة
رجب ١٤٣٢ هـ/ يونيه ٢٠١١م

مقدمة

عرفتها منذ صغري.. تعلمتها من أساتذة كرام منذ نعومة أظفاري.. ربما لم أكن أعرفها بدقة.. لكن يومًا بعد يوم أحببتها وشعرت أنها طريق نجاة الأمة.. لكنني أيضاً كنت يومًا بعد يوم أستشعر عظم أمانتها.. بل صعوبة تطبيقها تطبيقًا متميزًا في كثير من الأحيان...

إنها القيادة...

القيادة الحقيقية التي هي تأثير قبل أن تكون مركزًا.. التي هي عصا للتحويل والتغيير قبل أن تكون قوة وإبهارًا.. وبهذا المفهوم الذي يجعل الجميع قادة، كان لزامًا أن يبحث كل منا عن القائد الذي بداخله؛ يرصده وينميه، يتعلم فنونه الصحيحة؛ حتى يكون هذا النموذج الذي نحلم به.

والحق أني أتمنى أن أكون يومًا هذا "النموذج" الذي يتمثل القيادة كما ينبغي أن تكون.. ولعل الله – عزَّ وجل – يحقق لي هذه الأمنية يومًا ما.. ومن المؤكد أني أحاول وأثابر وأضع هذا الهدف نصب عيني.

ولقد كان لفريق بداية – الفريق الذي أتشرف بقيادته* – أثرٌ طيب في ترسيخ أجزاء من هذا النموذج.. تعلمت معه وعلَّمته ما عندي.. في كل ظرف كان يمر علينا كنت أبعث بوقفة مكتوبة أومقروءة للفريق العزيز تضع لبنة من لبنات القيادة للقيادات الصغيرة، تعين على التغيير لمن أخذ قرار التغيير، وتعضد من روح الفريق وحبه وعلاقته بالله...

---

* فريق بداية للتنمية البشرية: فريق يعنى ببناء القدرات وإدارة الذات لأفراد المجتمع كافة وخاصة الشباب.. يتطوع فيه ٣٥ شابًا وفتاة، وتم تدريب ما يقرب من ٥٠ ألف شخص طيلة ٦ سنوات، هي عمر الفريق. اهتم فريقنا بالتغيير وصنع القيادات وترسيخ حرفية التطوع داخل صفوفه وصفوف كل جمعية أو فريق يستطيع أن يصل إليه. www.bedayateam.org

أقدم هذه الوقفات بالذات للقيادات التي تدير فريقًا في أي مكان كان.. تقرؤها وتتدراسها مع فريقها من حين لآخر.. وفي طياتها سمات ومهارات أساسية للقيادة، أسرد بعضها في فهرس الكتاب وأقدمها بين أيديكم كما هي حتى لو كانت باللغة العامية والتي أحيانًا تكون الأقرب إلى بعض شبابنا...

أسأل الله - عزَّ وجل - أن يجعلنا ذخرًا لأمته.. وسببًا لنصرة دينه.. وهذا النموذج القيادي الفريد الذي نبحث عنه...

نهى سلامة
١٤ مايو ٢٠١١

فهرس الوقفات

م	الوقفة	تاريخ الوقفة	السمة / المهارة / القناعة	الصفحة
١	دعاء	٦ / ٢٠٠٧	العلاقة بالله	١٩
٢	أحسن الظن بأخيك	٧/ ٢٠٠٧	الأخوة وحسن الظن داخل الفريق	٢١
٣	حافظ على قلبك	٢٠٠٨/١٠	التربية بالحدث / العلاقة بالله	٢٤
٤	التزامك يميزك	٢/ ٢٠٠٨	الالتزام لله / للقيادة / للفريق / للمنهج	٢٨
٥	الثقة	٢/ ٢٠٠٨	الثقة بالله / بالقيادة / بالفريق / بالمنهج	٣١
٦	في أي شيىء كنا؟!	٧/ ٢٠٠٨	النية / تحفيز الذات	٣٤
٧	إذًا لن يضيعنا	٢٠٠٨/١١	التضحية / الثقة	٣٧
٨	من أنت؟	٢٠٠٧/١٢	التوازن	٤٢
٩	أن تتبنى	١٢/ ٢٠٠٩	تبني الفكرة / الاقتداء بالقيادة/ الاستيعاب	٤٥
١٠	لا ننساك يا فلسطين	٥/ ٢٠٠٨	التربية بالحدث / تبني القضية	٤٩
١١	هي الحالقة	٦/ ٢٠٠٨	إصلاح ذات البين داخل الفريق / الحزم / النقد البناء	٥٣
١٢	ازرع الفسيلة	٨/ ٢٠٠٨	عدم استعجال النتائج / العمل المتواصل / التوكل على الله / لا تيأس	٥٦
١٣	النصر .. فن وتغيير	٢٠٠٨/١٠	الثقة بالنصر / الفن كوسيلة فعالة	٦٢
١٤	غالب عذرك	٢٠٠٨/١١	مغالبة الأعذار / التضحية / تبني الفكرة	٦٨
١٥	أيوه.. مطحون ولي الشرف	٢٠٠٨/١١	النية / التضحية / تبني الفكرة / الاحتساب	٧٢
١٦	قم من فتورك	٢٠٠٩/٤	النية / تحفيز الذات	٧٦
١٧	سلمت يداك	٢٠٠٩/١	التربية بالحدث	٧٩
١٨	املأ قلبك بالحب	٤/ ٢٠١٠	القيادة.. مشاعر للكون بلا حدود	٨٢
١٩	هونًا ما	٥/ ٢٠١٠	التواصل مع الآخر / الحكمة / الرفق / التعلم من دروس الحياة / نقل الخبرات	٨٥
٢٠	أنا على العهد	٤/ ٢٠١٠	النية / احتساب العمل	٨٩
٢١	اللهم	١/ ٢٠١١	علاقة القائد بربه	٩٥
٢٢	الحمد لله	٥/ ٢٠١٠	فن اتخاذ الشعار وأهميته / العلاقة بالله	١٠٠
٢٣	افصل ألمك عن عملك	٩/ ٢٠١٠	القوة النفسية للقيادات / المؤمن القوي / مغالبة الأعذار	١٠٤

فهرس الوقفات

م	الوقفة	تاريخ الوقفة	السمة / المهارة / القناعة	الصفحة
٢٤	أيوه حبيتك	٦/ ٢٠١٠	الانتماء	١٠٨
٢٥	برقيات	٥/ ٢٠١١	روح الثورة / الانتماء	١١١
٢٦	ألأني ثائرة؟!	٢/ ٢٠١١	روح الثورة / الانتماء / الاعتزاز بالحق	١١٨

ما أجمل أن تكون القيادة متصلة بالله، بل وما أحوجها إلى ذلك؛ فحينما تضيق بك السبل أيها القائد.. ولا تستطيع أن توازن بين هذا وذاك أو تُرضي هذا وتحتوي ذاك.. حينها لا يكون لديك إلا طريق واحد: القوي المتين الذي يعطيك من فضله وكرمه، ويا حبذا أن تقتطع من وقتك بعد صلاة لتجلس جلسة معه سبحانه تشكو فيها هموم القيادة.. بركة كانت أن نستفتح وقفاتنا مع الدعاء الذي فيه راحة للنفس، وتقوية للبدن...

وقفة للتأمل ١
دعـــــاء

اللهم وفر حظي من خير تنزله، أو إحسان تفضله، أو بر تنشره، أو رزق تبسطه، أو ذنب تغفره أو خطأ تستره ... يا إلهي .. يا من بيده ناصيتي، يا عليمًا بفقري وفاقتي، يا رب أسألك بحقك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك، أن تجعل أوقاتي بالليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولة، وأعمالي عندك مقبولة... يا من عليه معولي، يا من إليه شكوت أحوالي.. قوِّ على خدمتك جوارحي، واشدد على العزيمة جوانحي، وهب لي الجد في خشيتك، والدوام على الاتصال في خدمتك؛ حتى أخافك مخافة الموقنين، وأجتمع في جوارك مع المؤمنين، ونسأل الله - عزَّ وجل - أن يستخدمنا ولا يستبدلنا.. وأن يقوي ظهورنا على حمل هموم الأمة، وألا تحجب ذنوبنا جهادًا في سبيله... آمين...

يا مربيًا.. قل يا ربي.

تجديد الإيمان وتعاهد القلوب والعقول من المهام الرئيسية للقيادات. في بداية تأسيس فريقك أيها القائد.. لا تنس أن القلوب ستأخذ وقتًا

حتى تفهم الإشارات وربما العبارات.. لا تتزعج واجتهد في أن تصل بفريقك إلى التجانس المطلوب، لن يكون ذلك سهلًا ربما، لكنه أيضًا لن يكون صعبًا على القيادات الواعية المتصلة بربها ... بعثت بهذه الوقفة حينما ساءت الظنون بين بعض أعضاء فريقي ... وانتهزتها فرصة لأبلغ رسالة مني مفادها: ألا تغضبوا أبدًا من قيادتكم...

ألا تعلم؟.. ألا تعلم أيها القائد أن أحدًا ما في وقت ما سيغضب منك.. ألست أنت القائد المسئول ؟!

لنا الله يا قيادات :)

• • • •